الشيخ سكران

Le Maqâm de Sakrân.

ذكر الكاتب المتفنن السيد عبدالرزاق الحسني مقساما فوق الراشدية باسم « الشيخ سكران » في آخر سطر من ص ٥٣٧ وقد سألنا عنه كثيرين فكانت الاجوبة مختلفة لا يشبه الواحد الآخر . فقال لنا احدهم : كان سكران من زعماء الاعراب وليس من البعيدي العهد في التاريخ . وقال آخر : ليس سكران من شيوخ العرب وسكران ليس اسمه بل لقبه واما اسمه فكان محمدا وهو ابن بكران . ثم قال : ويزعم ابناء السنة انه من اولاد الكاظم . ويذهب الشيعة الجعفرية الى انه ليس من اولاد الكاظم ولا من صلبه . انما هو من قبيلة بني زيد . وكان من الصوفية ولقب بسكران لانه كان يتمايل في صلاته كما يتمايل السكران .

وقال : وفي شرقيه مقامان . احدهما للقمان الحكيم والآخر لتلميذه كمون والمقامان واقعان على فرع من نهر المشيرفة . انتهى كلامه .

وسألنا آخر عن (مقام سكران) فقال : الذي سمعته من جدي انه كان يقول كان مقام السكران في صدر النصرانية مبدأ صغيرا موقوفا على اسمه وكان (السكران) بعل سودة التي تزوجها النبي (ص) والسكران كان اسمه لا لقبه وكان ابن عمرو بن عبدشمس ومن مهاجرة الحبشة فتنصر ومات بها . وقيل: لم يمت في الحبشة بل قدم في الهجرة الثانية من تلك الديار ومعه امرأته سودة بنت زمعة فتوفي عنها بمكة . اه .

وقد بحثنا في كتب التاريخ والاخبار عن سكران فوجدنا ابن الاثير يقول (٢ : ١١٧ من طبعة مصر) ما هذا نصه : « ... فلما توفيت [خديجة] نكح [النبي] بعدها سودة بنت زمعة . وقبل عائشة . فاما عائشة فكانت يوم تزوجها صغيرة بنت ست سنين . واما سودة فكانت امرأة ثيبا وكانت قبله عند السكران ابن عمرو بن عبدشمس اخي سهيل بن عمرو وكان من مهاجرة الحبشة فتنصر بها ومات فخلف عليها رسول الله (صلعم) وهو بمكة وكان الذي خطبها عليه

خولة بنت حكيم زوجة عثمان بن مظعون فدخل بسودة بمكة . زوجها منه ابوها زمعة بن قيس فلما تزوجها كان اخوها عبد بن زمعة غائبا . فلما قدم جعل يحثي التراب على رأسه . فلما اسلم قال : اني سفيه حيث فعلت ذلك وندم على ما كان منه » اه .

فهل من اديب يهدينا الى صحيح الرواية من هذه المأثورات المختلفة ؟ فنحن نشكر له صنيعه سلفا .

هولاكو في بغداد

Hulâgu à Baghdâd.

وجدت ورقتين تالفتين في الكتاب المخطوط الملحق بالرقم ٢٣٢٢ وهو المجلد الرابع من اخبار بغداد للخطيب وهذا نص ما جاء فيهما :

وذكر المعز(١) حسن الاربلي (٢) في تاريخه : قال جلست مع عبدالمؤمن(٣) بالمدرسة المستنصرية وجرى ذكر واقعة بغداد . فاخبرني ان هولاكو طلب رؤساء البلد وعرفاءه وطلب منهم ان يقسموا دروب بغداد ومحالها وبيوت ذوي يسارها على امراء دولته . فقسموها وجعلوا كل محلة اومحلتين او سوقين باسم

١) في فوات الوفيات (١ : ٢٣) المز . (٢) ذكر كشف الظنون تاريخها لاربل لابن المستوفي وقال : « ولابي الحسن الاربلي » ولم يزد . ولعل هذه الصفحة هي من هذا الكتاب . (٣) جاء في الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٩٣ (١٢٩٤م) قوله : وتوفي سني الدين عبدالمؤمن بن يوسف بن فاخر وعمره نحو ثمانين سنة . « وراجع عنه مقدمة كتاب « جهان كشاي جويني » طبعة جب Gibb التي فيها عدة اسانيد لترجمته ايضا فوات الوفيات (٢ : ٢٣) . وبلوشي Blochet في فاتحة المخطوطات العربية لخزانة باريس وصف نسختين من كتاب في الموسيقى . وقالت الحوادث الجامعة في اخبار سنة ٦٩٨ (١٢٩٨) : « وتوفي ببغداد جمال الدين ياقوت المستعصمي الكاتب كان اديبا عالما فاضلا شاعرا بلغ من الخط غاية كما بلغها ابن البواب كان قد اشتراه الخليفة المستعصم صغيرا وربي بدار الخلافة و عني بتعليمه الخط صفي الدين عبد المؤمن ... » وذكر له المقريزي في مجلة المجمع العلمي الهندي (٣: ٣٦٦) نسخة من الشرفية من جملة خزائن الخزانة التيمورية بمكتوب تحوم سركيس